

التبيان في تفسير القرآن

(139) أبوزيد الادبريا بفتح الدال والباء. ثم حمد ا تعالٰى نفسه بأن استأصل ساقتهم وقطع دابرهم بقوله " والحمد لله رب العالمين " لانه تعالٰى أرسل اليهم وانظرهم بعد كفرهم وأخذهم بالبأساء والضراء، والنعمة والرخاء، فبالغ في الانذار والامهال، فهو محمود على كل حال. قوله تعالٰى: قل أرايتم إن أخذ ا سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير ا يأتاكم به أنظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون (46) آية بلاخلاف. روي عن ورش: " به انظر " بضم الهاء الباقون بكسرها. قال ابو علي: من كسر الهاء حذف الياء التي تلحق الهاء في نحو به انظر، لالتقاء الساكنين والالف من (انظر). ومن قرأ بضم الهاء فهو على قول من قال: " فخشفنا بهو بدار هو " (1)، فحذف الواو لالتقاء الساكنين، كما حذف الياء في (بهي) لذلك، فصار " به انظر " ومما يحسن هذا الوجه ان الضمة فيه مثل الضمة في (ان أقتلوا) أو (انقص) ونحو ذلك. وقوله: " أرايتم ان أخذ ا سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم " ثم قال: " يأتاكم به " قال ابوالحسن هو كناية عن السمع او على ما أخذ منكم وقال الفراء: الهاء كناية عن الهدى. أمر ا تعالٰى نبيه (ع) ان يقول لهؤلاء الكفار " أرايتم ان اخذ ا سمعكم أي أصمكم، " وأبصاركم أي أعماكم، تقول العرب: أخذ ا سمع فلان وبصره، أي أصمه وأعماه " وختم على قلوبكم " بأن سلب ما فيها من العقول التي بها يتهيا لكم ان تؤمنوا بربكم وتتوبوا من ذنوبكم ووسمها _____ (1) سورة 28 القصص آية 81.